JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

العدد الثاني عشر

(٣٧) -(٥٦)

المحبة وآثارها العقدية في التوراة و التلمود

الباحث علي رشيد عبدالله ا. د. عادل عبدالله حمد
جامعة صلاح الدين – أربيل / كلية العلوم الإسلامية
alijud899@gmail.com

المستخلص

يتناول البحث كيفية المحبة الواردة في نصوص التوراة والتلمود، وأهم الآثار العقدية الناجمة عن هذه المحبة ، ويتطرق هذا البحث إلى الحديث عن محبة الله تعالى في التوراة والتلمود وأهم الآثار العقدية الناجمة عن محبة الله ، وكيف جعل اليهود محبة الله تعالى لهم حصراً دون إشراك غيرهم في هذه المحبة أي جعلوه إله خاص بهم ، وهذا ما جعلهم ينظرون إلى الأمم الأخرى نظرة استعلائية عصبية ، وكذلك نذكر محبة نبي الله موسى (عليه السلام) عند اليهود وآثارها العقدية ، وكيف وصفوه بصفات منها ايجابية دليلاً على حبهم له ، وأخرى سلبية تناقض هذه المحبة ، ولا يستحق أن يوصف بها إنسان عادي فكيف بنبي مرسل من عند الله تعالى ، وكيف غلا اليهود في محبة نبي الله موسى (عليه السلام) حيث وصفه بعض علماء اليهود بأنه نصف إله ونصف إنسان ، ومنهم من وصفه بالإله ، إلا أنه هناك أقوال في التوراة والتلمود ترد و تنفي هذا الغلو في حقه وتصف بأنه إنسان ونبي مرسل من عند الله تعالى .

الكلمات المفتاحية : المحبة ، التوراة ، الآثار ، العقيدة .

Affection and Doctrinal Consequences in Talmud and Torah

Ali Rasheed Abdullah Adil Abdullah Hamad
college of Islamic Sciences /University of Salahaddin – Erbil
alijud899@gmail.com

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

Abstract

This paper analyzes passion, love, and affection as expressed in the old testament Jewish traditions, mainly the Talmudic and Torahic ones. This is achieved by linking such senses to doctrinal aspects. In most Talmudic and Torahic traditions, the image of the Lord has been portrayed as a Jew-specific deity or lord. Such imagery is reflected in the above-mentioned scriptures. This also has to do the manner other non-Jewish nations are portrayed according to these accounts. The other non-Jewish nations, were, therefore, depicted as inferior.

Based on these traditions and accounts, old testament Jews seemingly had had strict passion for the Lord, describing Him in characteristics that fit not even men. Those Jews, additionally, overloved Moses that he was for most of them a demigod. Certain Talmudic accounts, however, reject such narratives.

Keywords: Affection; Old testament; Judaism; Jewish scriptures; Doctrine; Talmudism; Religious discourse.

المقدمة

المحبة في الديانة اليهودية مرتبطة ارتبطاً وثيقاً في مسألة العقيدة حيث ينظر اليهود إلى سائر البشر من خلال عقيدة المحبة الإلهية عندهم نظرة استعلائية عنصرية ،كون أن الله اختارهم وفضلهم على الخلق للعهد الذي قطعه مع إبراهيم (عليه السلام) بأن الله سوف يحافظ على نسل إبراهيم إلا وهو اليهود ، ويحفظهم من الهلاك ويعطيهم ملكاً مؤبداً ، إلا أن هذا الادعاء رده القران الكريم في عدة مواضع منها ما ذكره الله تعالى في حق إبراهيم (عليه السلام) أنه ليس يهودي ولا نصراني ولكن حنيفاً مسلماً ، و من خلال عقيدة المحبة الإلهية عندهم زعم أنهم أبناء الله وأحباؤه إلا أنه هناك نصوص من عهده القديم يرد هذا الادعاء وينفيه عنهم من خلال ما ذكر من نصوص تدل على توبيخ الله تعالى لهم و إنزال أشد العقوبات عليهم لكفرهم وعصينهم لله تعالى .

أهمية البحث

ترجع أهمية البحث إلى بيان المحبة في اليهودية وما نجمت عنها من آثار عقدية .

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

أهداف البحث

١. يهدف البحث إلى بيان حقيقة المحبة في الديانة اليهودية من خلال ما ورد من نصوص في التوراة والتلمود .

٢. يهدف أيضاً إلى ذكر أهم الآثار العقدية التي نجمت عن هذه المحبة والتي كانت سبباً لكره اليهود لسائر العالم

الدراسات السابقة

لم أقف على أي دراسات سابقة تناول هذا الموضوع بهذا الشكل ، وإنما أكثر الدراسات التي أجريت عن المحبة في أي دين سماوي تناولت الجانب السلوكي والأخلاقي ولم تتناول الجانب العقائدي .

خطة البحث

تنقسم خطة البحث إلى ثلاثة مباحث وكالآتي :

المبحث التمهيدي : التعريف بمفردات العنوان في الاصطلاح .

المطلب الأول : تعريف المحبة والآثار العقدية.

المطلب الثاني : تعريف التوراة والتلمود اصطلاحاً .

المبحث الأول :محبة الله تعالى في التوراة والتلمود وآثارها العقدية.

المطلب الأول: الله تعالى في العقيدة اليهودية .

المطلب الثاني : محبة الله تعالى في التوراة والتلمود وأثرها العقدي .

المبحث الثاني : محبة موسى (عليه السلام) والغلو فيها عند اليهود وآثارها العقدية.

المطلب الأول : نبذة موجزة عن حياة موسى (عليه السلام) في التوراة .

المطلب الثاني: محبة موسى (عليه السلام)في التوراة والتلمود وأثرها العقدي .

المطلب الثالث : الغلو في محبة موسى (عليه السلام).

المبحث التمهيدي : التعريف بمفردات العنوان في الاصطلاح .

المطلب الأول : تعريف المحبة والآثار العقدية .

١. تعريف المحبة في الاصطلاح اليهودي :

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

المحبة في اليهودية هي كل محبة متعلقة بغرض زائل ، إذا بطل هذا الغرض بطلت المحبة ، والمحبة التي لا تتعلق بغرض زائل لا تبطل مطلقاً (منصور ، ٢٠٠٨م ، ص٢٢٣).

٢. تعرف العقيدة في الاصطلاح : هي الايمان الجازم الذي لا يتطرق اليه شكٌ لدى معتقده ، ويجب أن يكون مطابقا للواقع ، ولا يقبل شكاً ولا ظناً، فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة (الأثري ، ١٩٩٩م ، ص٢٩).

المطلب الثاني : تعريف التوراة والتلمود اصطلاحاً .

١. التوراة : يراد بها عند اليهود الأسفار الخمسة ، ويعتقدون أن موسى (عليه السلام) كتبها بيده ويسمونها (البانتاتيك) ، أما التوراة عند المسيحين فهي الأسفار الخمسة المنسوبة الي موسى (عليه السلام) والاسفار الاخرى الملحقة بها وعددها عند النسخة البروتستانتية ٣٩سفراً وتسمى بالعهد القديم (الخلف ، ١٩٩٧م ، ص٦٥). وإن التوراة ليست إلاَّ جزء من العهد القديم وقد تطلق التوراة على الجميع من باب اطلاق الجزء على الكل أو لأهمية التوراة ونسبتها ،الي موسى (عليه السلام) لأنه ابرز أنبياء بني اسرائيل وعنده يبدأ تاريخيهم الحقيقي ، والعهد القديم مقدس عند اليهود والمسيحين ولكن أسفاره غير متفق عليها فبعض احبار اليهود يضيف أسفار لا يقبلها أحبار أخرون فإذا جئنا إلى المسيحين وجدنا النسخة الكاثوليكية تزيد سبعة اسفار على النسخة البروتستانتية (شلبي ، ١٩٨٨م ، ص٢٣٠) .

٢. التلمود (التوراة الشفوية) : ظهرت بين اليهود على مدى عصورهم نصوص أخرى مقدسة أشهرها (المشنأ) و(الجمارا) الأولى بالعبرية والثانية تفسير لها باللغة الآرامية ومن كليهما يتألف الكتاب اللذاع الصيت المعروف بالتلمود ، فالمشنة هي مجموعة من الشرائع اليهودية المروية على الألسنة والتي اعتبارها مصدراً من مصادر التشريع وهي تأتي في المقام الثاني بعد التوراة مباشرة ويظنون أنها ترتفع الي موسى (عليه السلام) على الرغم من أن التوراة في شكلها الحالي لا ترتبط بموسى (عله السلام) إلا بعلاقة ضعيفة ولذلك فإنهم يسمون المشنأ (بالتوراة الشفوية) (ظاظا ، ١٩٧١م ، ص ٧٨) .

وفيما يتعلق بأقسام التلمود فإنه ينقسم إلى ستة أقسام :

القسم الاول : كتاب (زراعيم) اي البذور او الانتاج الزراعي .

القسم الثاني : كتاب (موعد) أي العيد .

القسم الثالث : كتاب (ناشيم) أي النساء .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

القسم الرابع : كتاب (قداشيم) المقدسات .

القسم الخامس : كتاب (نزيقين) أي الاضرار .

القسم السادس : كتاب (طهاروت) أي الطهارة. (ظاظا ، ١٩٧١م ، ص٨٠).

المبحث الأول :محبة الله تعالى في التوراة والتلمود وآثارها العقدية.

المطلب الأول: الله تعالى في العقيدة اليهودية .

كانت الديانة اليهودية في الأصل ديانة توحيدية حيث كانت تصف ذات الله تعالى بالوحدة والكمال وتجرده عن صفات النقص المخالفة للحوادث في كل شيء (الوافي ،١٩٦٤،ص٢٤). وقد دعاهم سيدنا موسى (عليه السلام) إلى التوحيد ونبذ الأصنام والأوثان ، وقيل هو اول من سمى الإله (يهوا) (العقاد ، ٢٠٠٥ ، ص٧٤) . قال الله تعالى لموسى عليه السلام (وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى (١٣) إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) (سورة: طه :١٣-١٤) .كما أن التوراة وعلى الرغم من تعرضها للتحريف والتبديل إلا أن فيها نصوص تشير إلى توحيد الله تعالى كما في الوصية الأولى من الوصايا العشر كما جاء في سفر الخروج (لا يَكُنْ لكَ آلهةٌ سِوايَ) (الإصحاح: ٢٠ ، العدد : ٣) . وجاء في سفر التثنية (وردِّوا في قلوبِكُم أنَّ الربَّ هو الإلهُ في السَّماء مِنْ فَوقُ وفي الارضِ منْ أسفلُ، ولا إلهَ سِواهُ) (الإصحاح :٤، العدد :٣٩ .(وفي سفر المزامير (لا إلهَ غيرُ الربِّ)(الإصحاح : ١٨، العدد :٣٢) . وجاء في المزامير أيضاً (مَنْ مِثلُكَ يا اللهُ يصنَعُ العظائِمَ) (الإصحاح :٧١، العدد : ١٩) . إلا أن اليهود لم يحافظوا على هذه العقيدة بل انحرفوا عنها وبدلوا فيها ووصفوا الله تعالى بصفات لا تليق به ، أتجه اليهود إلى التجسيم والنفي والتعدد حيث عبدوا الحجارة والشجر والغنم وكانوا يتخذون أصناماً صغيرة في بيوتهم ينتقلون بها من مكان الي أخر في جميع مراحل تاريخهم وكانت كثرة أنبيائهم دليل على تجدد الشرك عندهم وبالتالي تجديد الحاجة إلى الأنبياء يجددون الدعوة إلى توحيدا لله تعالى (شلبي ، ١٩٨٨م ، ص١٧٣) .وظل بنو إسرائيل بعد موسى (عليه السلام) ينسبون إلى الإله حركات الإنسان وأفعاله فذكروا أنه يصارع ويأكل ويشرب ويتمشى في الجنة إلى غير ذلك من الأوصاف(العقاد ،٢٠٠٥م ، ص٧٤).

وهناك صفات أخرى وصف به الله تعالى في التوراة نذكر منها :-

١- وصف الله تعالى بالتعب والعجز عن العمل ، فقد ورد في سفر التكوين : ((فتَمَّ خَلْقُ السَّماواتِ والأرضِ وجميعِ ما فيها . وفرَغَ اللهُ في اليومُ السَّابعِ مِنْ عملِه الذي عَمِلَ ، واستراحَ في اليومِ السَّابعِ من جميعِ ما عَمِلَه)) (الإصحاح : ٢، العدد :١-٣) .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٢- وصف الله تعالى بالحزن والندم ، فجاء في سفر التكوين أيضاً: ((فنَدِمَ الرّبُّ أنَّهُ صنَعَ الإنسانَ على الأرضِ وتأسَّفَ في قلبِه . فقالَ الرّبُّ " أمحُو الإنسانَ الّذي خَلَقْتُ عَنْ وجهِ الأرضِ ، هو والبَهائِمَ والدَّوابَّ وطيورَ السَّماءِ ، لأنّي نَدِمْتُ أنّي صنَعْتُهُم)) (الإصحاح : ٦، العدد : ٦-٨) .

٣- وصف الله تعالى بالضعف وعدم القدرة على من يعاديه ، فذكر في سفر التكوين ، وفي صراع يعقوب مع الله تعالى تقول التوراة ((أخذَهُمُ وأرسَلَهُم عَبرَ الوادي معَ كُلِّ ما كانَ لَه . وبقيَ يعقوبُ وحدَهُ ، فصارَعَهُ رَجُلٌ حتّى طُلوعِ الفَجرِ . ولمَّا رأى أنه لا يقوى على يعقوبَ في هذا الصِّراعِ ، ضَربَ حُقَّ وِرْكِه فانخَلَعَ . وقالَ لِيعقوبَ :" طَلَعَ الفجرُ فاترُكْني" فقالَ يعقوبُ : "لا أترُكُكَ حتّى تُبارِكَني ". فقالَ الرَّجلُ " ما اسمُكَ " قالَ اسمي يعقوبُ فقالَ " لا يُدعَى اسمُكَ يعقوبَ بَعدَ الآن بل إسرائيلَ ، لأنَّكَ غالَبْتَ اللهَ والنَّاسَ وغلَبْتَ" وسألَهُ يعقوبُ "أخبِرْني ما اسمُكَ " فقالَ: " لماذا تسألُ عَنِ اسمي" وبارَكَهُ هُناكَ . وسمَّي يعقوبُ ذلِكَ المَوضِعَ فنوئيلَ ، وقالَ " لأنّي رأيتُ اللهَ وجهاً إلى وجه نجَوتُ بحياتي)) (الإصحاح: ٣٢، العدد: ٢٤-٣٢).

٤- وفي سفرا التكوين أيضاً وصف الله تعالى بالجهل وعدم العلم : ((وسَمِعَ آدمُ وامراتهُ صوتَ الرّبِّ الإلهِ وهو يتمشَّى في الجَنَّةِ عِندَ المساءِ ، فاختَبأَ مِنْ وجَهِ الرّبِّ الإلهِ بَينَ شجَرِ الجَنَّةِ ، فنادَى الرّبُّ الإلهُ آدمَ وقالَ لَه : أينَ أنتَ فأجابَ : سَمِعتُ صوتَكَ في الجَنَّةِ ، فَخِفتُ ولأنّي عُريانٌ اختَبأتُ " فقالَ لهُ الرّبُّ الإلهُ مَنْ عَرَّفَكَ أنَّكَ عُريانٌ ؟ هل أكلتَ مِنَ الشَّجَرَةِ التي أوصَيتُكَ أنْ لا تأكُلَ مِنها)) (الإصحاح: ٣ ، العدد : ٨-١١) .

٥- وثبت في سفر الخروج أن الله تعالى يمشي على الأرض : ((وكانَ الرّبُّ يسيرُ أمامَهُم نهاراً في عَمودٍ منْ سحَابٍ ليَهديَهُم في الطَّريقِ ، وليلاً في عَمودٍ مِنْ نارٍ ليُضيءَ لهُم)) (الإصحاح :١٣، العدد : ٢١) .

٦- وفي السفر نفسه جاء أن الله تعالى يرى في الدنيا : ((ثُمَّ صَعِدَ موسى وهارونُ وناداب وأبيهو وسَبْعونَ مِنْ شُيوخِ بَني إسرائيلَ ، فرَأوا إلهَ بَني إسرائيلَ وتحت قَدَميهِ شبهُ رَصيفٍ مِنَ الياقوتِ الأزرَقِ نَقيٍّ كالسَّماءِ ذاتِها . ولكِنَّهُ لم يَمُدَّ يَدَهُ علَيهِم لأنَّهُم رَأوهُ . ثُمَّ أكلوا وشرِبوا معاً)) (الإصحاح: ٢٤، العدد :٩-١١) .

وفيما يتعلق بالتلمود فأنه لا يقل شأنا عن التوراة في وصف الله تعالى بصفات لا تليق به ففيه يقولون أن النهار ١٢ ساعة في الثلاثة الأولى يجلس الله ويطالع الشريعة ، وفي الثلاثة الثانية يحكم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

، وفي الثلاثة الثالثة يطعم العالم ، وفي الثلاثة الأخير يلعب مع الحوت ، وأن الله لا شغل له في الليل غير تعلم التلمود مع الملائكة وسموديه ملك الشياطين (روهلنج ، ص٣٥) .

ويصف التلمود الله ﷻ بالندم : ((يندم الله على تركه اليهود في حالة تعاسة حتى أنه يلطم ويبكي كل يوم فتسقط من عينيه دمعتان في البحر فيسمع دويهما من بدء العالم إلى أقصاه، وتضطرب المياه، وترتجف الأرض في أغلب الأحيان فتحصل الزلازل)) ، كما وصف التلمود الله تعالى بأنه قد أخطأ حين خلق القمر أصغر من الشمس وأنه كفر عن هذا الخطأ بذبيحة ((وأما تخطئة القمر لله تعالى فإنه قال له: أخطأت حيث خلقتني أصغر من الشمس فأذعن الله لذلك واعترف بخطئه ، وقال: اذبحوا لي ذبيحة أكفر بها عن ذنبي لأني خلقت القمر أصغر من الشمس)) (روهلنج ، ص٣٥).

المطلب الثاني : محبة الله تعالى في التوراة والتلمود وأثرها العقدي .

المحبة الالهية في اليهودية عند الحديث عنها نجد أنها تأخذ طابع أخر، إذ أن المحبة للإله يجب أن تكون بالالتزام بأوامره والابتعاد عن نواهيه إلا أن محبة الإله في اليهودية لا تقول بذلك بل هي محبة ذاتية خاصة بهم أي أنهم أبناء الله وأحباؤه وأنه قد اصطفاهم وفضلهم على سائر الامم ، وقد نتج عن هذه المحبة مصطلح شعب الله المختار أي أنهم الشعب الذي أختارهم الله وفضلهم على سائر الشعوب على وجه الأرض وقاموا بترسيخ هذه العقيدة في نفوسهم مما أدى بهم إلى القول بأن جعلوا الله إلهاً خاصاً بهم واحتكروه وحرموا الأمم الأخرى من الاتصال به (التل،١٩٧١م، ص٢١) .

ولقد برر علماء اليهود هذا الحب الإلهي والاختيار إلى العهد الذي قطعه الله تعالى مع ابراهيم (عليه السلام) فذكر في سفر التكوين ((وأُقيمُ عَهداً أبديًّا بَيني وبَينَكَ وبَينَ نَسلِكَ مِنْ بَعدِكَ ، جيلاً بَعدَ جيلٍ، فأكونُ لكَ إلهاً ولنِسلِكَ مِنْ بَعدِكَ ، وأُعطيكَ أَنتَ ونسلَكَ مِنْ بَعدِكَ أرضَ غُربَتِكَ، كُلَّ أرضِ كنعانَ ، مُلْكاً مؤبَّداً وأكونُ لهُم إلهاً)) (الإصحاح : ١٧، العدد :٧-٨).

فيتضح من هذا النص أن الكتاب المقدس وصف بني إسرائيل بالشعب المختار أو الشعب الكنز وأنها الأمة الوحيدة التي تستحق أن تقطع عهداً مع الله ليست لمكانة إسرائيل الخاصة فقط ، بل إنها من المحبة الإلهية لهم ووفاء للعهد الذي أعطاه الله تعالى لإبراهيم (عليه السلام) ولأجداده البطاركة (هاشم ، ٢٠١٠م ، ص٦٨).

كما جاء ذكرهم في سفر التثنية ((فأنتُم شعبٌ مُقدَّسٌ للرّبِّ إلهِكُمُ الذي أختارَكُم لَه مِنْ بَينِ جميعِ الشُّعوبِ الّتي على وجهِ الأرضِ لا لأنَّكُم أكثرُ مُنْ جميعِ الشُّعوبِ فأنتُم أقلّها، بل لمِحبَّتِهِ ومُحافَظتِهِ على اليمينِ التي حلَفَها لآبائِكُم ، فأخرجَكُم بيدٍ قديرةٍ وفداكُم مِنْ دارِ العُبوديَّةِ ، مِنْ قبضةِ فِرعَونَ مَلِكِ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

مِصْرَ .فاعلمُوا أنَّ الرّبَّ إلهكم هو اللهُ الإلهُ الأمينُ ، يحفظُ العَهدَ والرَّحمةَ لمحُبّيهِ والعامِلينَ بوصاياهُ إلى ألفِ جِيلٍ)) (الإصحاح :٧، العدد :٦-٨). ومن الجدير بالذكر أن الإله لليهود من بين سائر الشعوب كما تصورها التعاليم اليهودية هو أبدي لا يمكن الرجوع فيه ، وإن الإله يجبر شعبه على الإيمان به وعدم الخروج عن شريعته حتى وإن عصوا الإله وعبدوا غيره فإنه يعاقبهم بشتي المصائب حتى يعودا لعبادته وكذلك إذا تكررت المعصية مرة أخرى منهم فإنه يعاقبهم ويغضب عليهم ومن ثم يتوب عليهم وإن العهد يبقى ثابت بينهم وبين ربهم أي أزلي ثابت لا يتبدل ، وهذا ما قاله كبار علماء اليهود "إن العلاقة بين الله والبشرية متمثلة في الميثاق بين الله وإسرائيل، و بالرغم من أن إسرائيل لا تستطيع دوماً أن تعيش كما تقتضي الأوامر الإلهية ويقع عليها العقاب المناسب ، فإن الميثاق أو العلاقة لا تنقطع أبداً. إن فضل الله ولطفه ورحمته هي التي تشرف على الجانب الإلهي في العلاقة ،بينما تطغي المحبة والإخلاص لله على الجانب الإنساني " والأمر واضح أي أن الإله قد أختار اليهود ليكونوا شعبه هو اختيار أبدي لا تبديل فيه ولا تحويل ، فاليهود هم الشعب المختار وإن عصوه وكفروا به لأنه يحبهم أما الأمم الأخرى فهم محرومون من حبه ومطرودون من رحمته وإن ءامنوا بالله الواحد الأحد (هاشم ، ٢٠١٠م ، ص٧٢) .

ويقول الدكتور حسن ظاظا "يرى اليهود أن مقاومتهم لجميع مخططات الإبادة والفناء هي التي جعلتهم يقولون بأن ظاهر ة الاختيار الإلهي لهم دون سائر الأمم هي إرادة إلهية لا يستطع البشر مقاومتها ومن هذه الألفاظ التي أدعوها لاختيار الله لهم أنهم أبناء الله وأحباءه ، وفي تعبيراتهم الشعرية أنهم يقولون أن الرب اتخذ أمتهم عشيقة له وتزوجها زواجاً ابدياً حتى إذا خانت هذه الأمة الرب فإنه لم يطلقها بل يكتفي بأن يغضب عليها ومن ثم يرضى فهي الأمة الحبيبة التي لم يجرأ الرب يوماً على قتلها مهما أجرمت وتصف التوراة محبة الرب لشعبه كما جاء في سفر هوشع ((وأُعاقِبُها على الأيّامِ التي كانَت تُبَخِّرُ فيها لِلبَعلِ وتَتَزَيَّنُ بِأساورِها وحُليها وتَتبَعُ عُشَّاقَها وتَنساني . هكذا قالَ الرّبُّ . لِذلِكَ سأفتِنُها وأجيءُ بِها إلى البرِّيَّةِ وأخاطِبُ قلبَها . وهُناك أُعيدُ إليها كُرومَها ، مِنْ وداي عَكورَ إلى مَدخَلِ تَقْوةَ ، فتَخضَعُ لي هُناكَ كما في صِباها وفي يومِ صُعودِها مِنْ أرضِ مِصْرَ . في ذلِكَ اليومِ أقولُ أنا الرّبُّ ، تَدعوني زوجي ولا تَدعوني بَعلي مِنْ بَعدُ ، لأنّي سأُزيلُ اسمَ البَعلِ مِنْ فَمِها ، فلا تَذكُرُهُ مِنْ بَعدُ بِاسْمِهِ . وأقطَعُ لها عَهداً في ذلِكَ اليومِ معَ وَحشِ البرِّيَّةِ وطُيورِ السَّماءِ وزَحّافاتِ الأرضِ ، وأكسِرُ القَوسَ السَّيفَ وأدَواتِ الحربِ مِنَ الأرضِ وأجعلُها تَنامُ في أمانٍ ، وأتزَوَّجُكِ إلى الأبدِ .أتزَوَّجُكِ بالصِّدقِ والعَدلِ والرَّأفَةِ والرَّحمةِ)) (الإصحاح: ٢، العدد :١٥-٢١) .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

ومن هنا لم يتردد اليهود بتسمية أنفسهم بالشعب المختار بل يقولون أن هذا الاختيار هو تفضيل للأقوى والأصلح بل يردونه إلى ليلة مصارعة الله مع يعقوب كما تذكره التوراة وأنه أجتاز هذا الامتحان بالقوة والصبر ، ويرون أن هذا الاختيار تخفى دلائله عند ضعف اليهود ولكنهم بعد ذلك يعودن الي الجبروت والسطوة كما في التوراة كما ذكر هذا في سفر إشعيا ((الرّبُّ سيَرحَمُ بَيتَ إسرائيلَ ، ويعودُ فيَختارُهُم شعباً لهُ . يُريحُهُم في أرضِهِم فيأتيهُمُ الغريبُ وينضَمُّ إليهِم . والشُّعوبُ الذينَ أخذوهُم وجاؤُوا بهم إلى أرضِهِم سيَمتَلِكُهُم بَيتُ إسرائيلَ في أرضِ الرّبِّ عبيداً وإماءً . ويَسبونَ الذينَ سبَوهُم ويستَولونَ على الذينَ سَخَّروهُم)) (الإصحاح: ١٤، العدد : ١-٢) .ويفهم من هذه النصوص إن اعتقاد اليهود باختيار الإله لهم هو برنامج إلهي يعاقب الله به الامم الأخرى وأنهم هم الوحيدون يبقون في أخر الزمان ويتسلطون على رقاب العالم " (ظاظا ، ١٩٨٥م ، ص٣٦) .

ويلاحظ مما سبق أن فكرة الاختيار الإلهي أنه ناجم عن إرادة إلهية مطلقة مبنية على الحب الإلهي لهذا الشعب، وعلى طبيعة العهد والميثاق الذي ألزم الإله به نفسه تجاه الشعب فهو اختيار لم يأتي نتيجة لكثرة عددهم بل نتيجة مباشرة لحب إلهي خالص ،ووعد لآبائهم ابراهيم واسحاق ويعقوب (العلواني ، ٢٠٠٨م ، ص ٥٢) .

ويعتقد اليهود أيضاً أن هناك ثالث حلولي مكون من(الإله والأرض والشعب) فيحل الإله في الأرض لتصبح أرضاً مقدسة ويحل في الشعب ليصبح شعباً مختاراً وأزلياً ولهذا السبب يشار إلى اليهود ب (عم قادوش) و(الشعب المقدس) أو الشعب الأزلي وأكثر حاخامات وفقهاء اليهود قالوا أن هذا الاختيار يؤكد على الانفصال والانعزال عن الأخرين تعبيراً للقداسة التي نجمة عن الحلول الإلهي في الشعب وإن هذه علامة تفوق لليهود دينياً وعرقياً لأنه أختار اليهود لأنهم من نسل إبراهيم (عليه السلام) ولمحبته لهم كما في التلمود " كل اليهود امراء ..... لم تخلق الدنيا إلا لجماعة إسرائيل .... لا يدعي احد أبناء الإله إلا جماعة إسرائيل ولا يحب الإله أحد إلا جماعة إسرائيل " (المسيري ، ١٩٩٩م ، ج٢/ ص٧٢).

ومن هنا ظهرت عقدة التفوق والاستعلاء عند اليهود وقالوا إن هذا الاختيار ليس إلاَّ جزءً عادلاً دالاً على فضائل السمو والتفوق الطبيعية التي أمتاز بها جنس اليهود وإن العهد الذي قالت به الكتب المقدسة أنه تم بينهم وبين الرب وأنه ليس إلا محالفة بين ندين متساويين تضمن لليهود التسلط المادي علي جميع البشر (الشرقاوي ، ١٩٦٨م ، ص١٣٠) . وأدعوا أن أرواحهم من روح الله وعنصرهم من عنصره وأنهم هم الابناء الأطهار الذين اصطفاهم الله على سائر البشرية وأما الأمم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

الأخرى فلديها أرواح شيطانية وحيوانية ولكن الله خلقهم لخدمة اليهود ، (صالح ، ١٩٩٠م ، ص٢٨٤) .

وبناء عليه فقد قفل اليهود ديانتهم على أنفسهم من غير إشراك غيرهم في الانتساب إليها وهذا فيه نوع من الأنانية والاحساس بالتعالي والامتياز ، يرفع قدرهم عن باقي البشر ويجعل من سواهم همجاً شبه أنعام (شلبي ، ١٩٨٨م ، ص ١٨٧) .

ومن النصوص التي استدل بها اليهود على محبة الله لهم واختياره لهم :-

التوراة :-

١-ففي سفر الخروج : ((والآنَ إنْ سمِعْتُم كلامي وحَفِظتُم عَهْدي ، فإنَّكُم تكونونَ شعبيَ الخاصَّ بَينَ جميعِ الشُّعوبِ . فالأرضُ كُلُّها لي، وأنتُم تكونونَ لي مَملكةَ كهَنةٍ وأُمَّةٌ مُقَدَّسَةً .هذا هو الكلام الّذي تقولُه لبَني إسرائيلَ)) (الإصحاح :١٩، العدد :٥-٦) .

٢-وفي سفر التثنية : ((لأنَّكُم شعبٌ مُقَدَّسٌ للرّبِّ إلهكُمُ الّذي أختارَكُم لَه مِنْ بَينِ جميعِ الشُّعوبِ التي على وجهِ الأرضِ)) (الإصحاح : ١٤، العدد :٢) .

٣-وجاء في سفر اللاويين : ((أنا الرّبُّ إلهُكُم الّذي أتَّخَذَكُم بدَلَ سِواكُم مِنَ الشُّعوبِ)) (الإصحاح :٢٠ ، العدد :٢٥) .

٤-وورد في سفر يشوع : ((فأحرِصوا بأنْ تُحِبُّوا الرّبَّ إلهَكُم ,لكنْ إنْ حِدتُم عَنِ الرّبِّ واختَلَطْتُم بِبَقيَّةِ هؤلاءِ الأُمَمِ الّذينَ بَقَوا معَكُم وصاهَرتُموهُم وامتَزجتُم بِهِم وامتَزَجوا بِكُم ، فاعلَموا أنَّ الرّبَّ إلهَكُم لا يعودُ يطرُدُ أولئِكَ الأُمَمَ مِنْ أمامِكُم بل يَصيرونَ لكُم فَخاً وشَرَكاً وسَوطاً على ظُهورِكُم وشَوكاً في عُيونِكُم حتّى تزولوا عَنْ هذِهِ الأرضِ الصّالحةِ التي أعطاكُمُ الرّبُّ إلهُكُم)) (الإصحاح : ٢٣ ، العدد : ١١- ١٣).

٥- وفي سفر إشعيا: ((أنا خَلَقْتُكَ يا يَعقوبُ يا إسرائيلُ أنا جبَلتُكَ لا تخَفْ فأنا افتَدَيتُكَ . سمَّيتُكَ وجَعَلتُكَ لي . إذا عَبَرتَ في المياهِ فأنا معَكَ أو في الأنهارِ فلا تَغمُرُكَ ، إذا سِرْتَ في النَّار فلا تكويكَ أو في اللّهيبِ فلا يَحرُقُكَ . فأنا الرّبُّ إلهُكَ قُدُّوسُ إسرائيلَ مُخَلِّصُكَ جعَلْتُ مِصْرَ فِديةً عَنكَ وكُوشَ وسَبأ بدلاً مِنكَ . ولمَّا كُنتَ عزيزاً عليَّ ومَجيداً وأنا أحببتُكَ ، أتَخلّى عَنْ شُعوبٍ لأُخَلِّصَكَ ، عَنْ أُمَمٍ بدَلاً مِنْ حياتِكَ . لا تَخَفْ فأنا معَكَ مِنَ المَشْرِقِ آتي بنَسلِكَ ، ومِنَ المَغربِ أجمَعُ شَتاتَكَ)) (الإصحاح: ٤٣، العدد :١-٦) .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٦- وفي سفر التثنية : ((لكّنهُ تعلّقَ قلبُهُ بآبائِكَ فأحبَّهُم وأختارَ ذُرّيتَّهُم مِنْ بَعدِهِم ، وأنتُم هيَ هذِهِ الذُّرّيةُ الّتي اختارها مِنْ بَينِ الشُّعوبِ كما تَرونَ اليومَ)) (الإصحاح :٠ ، العدد :١٥) .

٧- وقال في المزامير :((هَنيئاً لأمَّةٍ إلهُها الربُّ ، لشعبٍ اختارَهُ ميراثاً لهُ)) (الإصحاح :٣٣، العدد :١٢) .

التلمود :-

يعتقد اليهود أن الإسرائيلي منزلته عند الله أكبر من منزلة الملائكة ، وأن هذا الاعتقاد ثبت في التلمود : ((أن اليهود أحب إلى الله من الملائكة فالذي يصفع اليهودي كمن يصفع العناية الإلهية سواء بسواء)) والسبب في ذلك أنه ((اليهودي من جوهر الله كما أن الولد من جوهر أبيه)) (مسعد ، ١٩٨٣م ، ص٦٦) .

ومن اعتقادهم أنه لو لم يخلق الله اليهود لانعدمت البركة من الأرض ولما خلقت الأمطار والشمس، ولما أمكن باقي المخلوقات أن تعيش ،ويقول الحاخام (أباربانيل) :(الشعب المختار (أي اليهود) فقط يستحق الحياة الأبدية وأما باقي الشعوب فمثلهم مثل الحمير) ، ولا قرابة بين الأمم الخارجة عن دين اليهود، لأنهم أشبه بالحمير، وقال الرابي مناحيم :(أيها اليهود إنكم من بني البشر لأن أرواحكم مصدرها روح الله. وأما باقي الأمم فليست كذلك، لأن أرواحهم مصدرها الروح النجسة) (روهلنج ، ص٤٧) .

وجاء أيضاً في التلمود ((ما أحب بني إسرائيل، الذين لقبوا بأبناء الله ،ولاتزال المحبة الفائقة تظهر لهم لأنهم لقبوا بأبناء الله ، حيث ورد "أنتم أبناء الرب إلهكم)) (منصور ، ٢٠٠٨م ، ص٣١٢) .ومن ثم جاء في شرح هذا النص (ما أحب بني اسرائيل) أي ما اعظم قيمتهم عند الله (الذين لقبوا بأبناء الرب) أي الذين لقبهم الكتاب بهذا اللقب (مويال ، ٢٠٠٥م ، ص١٩٦) .

وقد أكد القران الكريم على أن هذا الاعتقاد موجود عند اليهود وهو أن الله يحبهم محبة ذاتية دون غيرهم ، قال تعالى (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ) (سورة المائدة ، الآية :١٨) . وأدعوا أيضاً أن الله تعالى لن يعذبهم في النار إلا أياماً معدودة يقول الله تعالى : (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ) (سورة آل عمران ، الآية: ٢٤).

ويبدوا مما سبق أن اليهود أدعوا أنهم أبناء الله وأحباؤه نتيجةً للعهد الذي قطعه الله تعالى مع ابراهيم (عليه السلام) وأنهم الأمة الوحيدة التي فضلها الله تعالى على العالم أجمع نتيجة حبه لهم ،إلا أن هذا الادعاء باطل لما ما جاء في التوراة من نصوص عدة ترد على هذا الادعاء الباطل، وأن الله تعالى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

قد أنزل بهم أشد انواع العقوبات لكفرهم وعصيانهم لله تعالى فإذا كانوا بني إسرائيل هم الأمة المحبوبة عند الله تعالى فلم يعذبهم ويغضب عليهم ، ومن هذه النصوص التي في التوراة ما جاء في المزامير ((ولم يسمعوا لِصوتِ الرّبِّ ، فرَفَعَ يدَهُ مُهَدِّداً ، بِأنْ يُسقِطَهُم في البرّيَّةِ ، ويُسقِطَ نَسلَهُم في الأمَمِ ، ويُبَدِّدَهُم في البُلدانِ ، تعَلّقوا بِبَعلِ فَغورَ ، وأكلوا ذبائحَ الأصنامِ ، وغاظوا الرّبَّ بِأعمالِهِم ، فأنتشَرَ الوباءُ في ما بَينَهُم)) (الإصحاح : ١٠٦ ، العدد : ٢٥- ٢٩) .وجاء في نفس السفر أيضاً((فغَضِبَ الرّبُّ على شعبِهِ وكَرِهَهُم وهُم ميراثُهُ ، سَلّمَهُم إلى إيدي الأُمَمِ ، فَتَسَلّطَ علَيهِم مُبغِضوهُم ، ضَيَّقَ علَيهِم أعداؤُهُم ، فخَضَعوا تَحتَ أيديهِم ، وكثيراً ما أنقَذَهُم ، فاستَمَرُّوا على عِصيانِهِم ، وهَلَكوا في ذُنوبِهِم)) (الإصحاح : ١٠٦ ، العدد :٤٠- ٤٣) .فأين حب الله تعالى لهم من هذه النصوص ، وجاء أيضاً في القران الكريم عدة آيات تبين وتفضح زعم اليهود الباطل بأنهم أبناء الله تعالى وأحباؤه ، يقول تعالى (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) (سورة المائدة ، الآية ١٨) .

المبحث الثاني : محبة موسى (عليه السلام) والغلو فيها عند اليهود وآثارها العقدية .

المطلب الأول : نبذة موجزة عن حياة موسى (عليه السلام) في التوراة .

اسم (موسى) في العبرية يغلب أنه مشتق من كلمة تعني (ينتشل) لأن أبنة فرعون انتشلته من الماء وأما في اللغة المصرية القديمة معناه (الابن) وذكر اسم سيدنا موسى (عليه السلام) أكثر من (٧٥٠) مرة في العهد القديم و (٧٩)مرة في العهد الجديد وجميع هذه الأسماء تشير إلى موسى (عليه السلام) المشرع والنبي والعظيم .

ونسبه هو موسى بن عمرام بن قهات بن لاوي ، وتنقسم حياته إلى ثلاثة أقسام :-

١.ولد موسى (عليه السلام) في الوقت الذي كان فرعون فيه قد شدد القتل بحق أطفال العبرانيين وهو كان أصغر إخوته وأخفاه والده ثلاثة أشهر ولما لم يتمكن من إخفاءه بعد أخذته أمه ووضعته في سلة مصنوعة من البردي وطلتها بالحمر والزفت ووضعته على حافة النهر والتقطته إبنة فرعون وربته على أيدي معلمين ماهرين (بوست ، ١٩٠١م ، ج٢/ ص٣٨٨) .

٢.عندما بلغ الأربعين من عمره أختاره الله تعالى كقائد لشعبه ومؤسس لنظام ديني يسمى باسمه الآن ، وعند قتل الرجل المصري هرب إلى البرية وسكن فيها وتزوج من صفوره وفي عمره الاربعين

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

رأى ناراً في شجرة العليقة وهي لا تحترق فلما اقترب منها نودي من وسطها بأن الرب يأمره بالذهاب إلى مصر ليكون قائداً لشعبه ويخرجهم من هناك (بوست ، ١٩٠١م ، ج٢/ ص٣٨٩) .

٣.ولما وصل جاسان في مصر ابتدأ هو هارون (عليهما السلام) بإتمام ما أرسلهما الله لأجله إلا أن ذلك لم يجدي نفعاً حيث زادة شقاوة العبرانيين إلى أن تمت الضربات العشر كما ذكره سفر الخروج وهي (قلب الماء دما ، الضفادع ، البعوض ، الذباب ، موت المواشي ، القروح ، البرد ، الجراد ، الظلام ، ، موت الأبكار) وبعد الضربة العاشرة طردهم المصريين فخرجوا وبقوا في البرية ٤٠سنة وقادهم موسى (عليه السلام) في كل تلك الفترة ، وقد أعطاه الله تعالى الناموس ليكون قاعدة لكثيرة من الشرائع .

وتنقسم قيادة نبي الله موسى (عليه الصلاة والسلام) لشعبه إلى ثلاثة اقسام :

١- الارتحال الي جبل سيناء .

٢- الارتحال من سيناء الي قادش .

٣- افتتاح الممالك شرقي الاردن (بوست ، ١٩٠١م ، ج٢/ ٣٩٠) .

المطلب الثاني: محبة موسى (عليه السلام)في التوراة والتلمود وأثرها العقدي .

يعد النبي موسى (عليه السلام) في نظر اليهود هو الأصل الإلهي في بعث النبوة وهو ليس كأي نبياً كان كما قال عنه الكتاب المقدس في سفر التثنية ((ولم يَقُمْ مِنْ بَعدُ نبيٌّ في إسرائيلَ كموسى الّذي عرَفَهَ الرّبُّ وجهاً إلى وجهٍ)) (الإصحاح : ٣٤ ، العدد :١٠) وعند الحديث عن النبوة يضع اليهود موسى (عليه السلام) في المقام الأول لأن الله نفسه أراد ان يكون موسى (عليه السلام) على مستوى أعلى من أي نبي (المسكين ، ٢٠٠٣م ، ص ٣٣) . إذ يقول الله لموسى (عليه السلام) في سفر الخروج ((أجيءُ إليكَ في سحابَةٍ كثيفَةٍ ليسمَعَني الشَّعبُ حينَ أُخاطِبُكَ فيُؤمِنوا بِكَ إلى الأبدِ)) (الإصحاح : ١٩ ، العدد :٩) . وكذلك تتأكد محبة بني إسرائيل لموسى (عليه السلام) ومحبته لقومه عندما غضب الله عليهم بعد ما عبدوا العجل فأراد الله إبادتهم فتشفع موسى (عليه السلام) عند ربه بأن لا يغضب على شعبه ويعفو عنهم فعفا الله عنهم كما ذكر ذلك في سفر الخروج ، وإن موسى (عليه السلام) رجل عظيم فإنه فلم يبلغ عظمته ابداً أي قائد أو ملك أو رئيس لشعب فهو كان يفدى حياته محبة لأمته وشعبه (المسكين ، ٢٠٠٣م ، ص ٣٥) .وعلى أثر هذا كان موسى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

(عليه السلام) النموذج الأول للنبي عند الإسرائيليين وكان جميع أنبياء إسرائيل يبنون نبوتهم ورؤياهم على أساس التراث الموسوي (احمد ، ١٩٩١م ، ص١٥٠) .

ويصور التراث اليهودي أن موسى (عليه السلام) أكثر مثالية من بين جميع أنبياء بني إسرائيل فهو بداية الوحي الالهي لإسرائيل ، وهو البطل القومي ، والمؤسس الديني والتاريخي للإسرائيليين ووصفوه بأروع الصفات دليلاً على محبتهم لشخص موسى (عليه السلام) (احمد ، ١٩٩١م ، ص١٥٢) ومنها:-

١-كثيراً ما نجد أن موسى (عليه السلام) يأخذ صفة النبي الملك في الوقت الذي لم يتمتع أي ملوك بني اسرائيل في التاريخ بالخصائص الروحية والاخلاقية التي تجمعت في شخصية موسى (عليه السلام) إلا أن سفر التثنية يعطي هذه الصفة لموسى لأنه كان أشبه بالملك في الحروب وفي قيادته شعبه ((لأَنَّهُم لم يستَقبِلوكُم بِالخُبزِ والماءِ في الطّريقِ عِندَ خُروجِكُم مِنْ مِصْرَ)) (الإصحاح :٢٣، العدد :٥) .

٢-لقب النبي يعطى لموسى (عليه السلام) لأول مرة في العهد القديم في سفر هوشع ((بِنَبيٍّ أصعَدَ الرّبُّ بَني إسرائيلَ مِنْ مِصْرَ وبِنَبيٍّ حَفِظَهُم سالمِينَ)) (الإصحاح :١٢، العدد :١٣) .

٣-ووصف بأنه يتلكم بكلام الرب مع شعبه وهي أحد المعالم الأساسية للنبوة كما في سفر الخروج :((أما هو أنا الرّبُّ ؟ فاذهَبْ وأنا أُعينُكَ على الكلامِ وأُعَلّمُكَ ما تقولُ)) (الإصحاح :٤، العدد :١٢) .

٤-حددت نصوص التوراة أهمية موسى (عليه السلام) وامتيازه على سائر أنبياء بني إسرائيل بأن فرقت بينهم وبينه في شيء أساسي يختص بوسيلة الاتصال بين النبي والرب، ففي سفر العدد : ((لو كانَ فيكُم نبيٌّ لي أنا الرّبُّ ، لظَهَرْتُ لَه بِالرُّؤيا وخاطَبْتُهُ في حُلُمٍ، وأمَّا عبدي موسى فما هو هكذا، بل أنا ائْتَمَنْتُهُ على جميعِ شعبي . فَماً إلى فمٍ أُخاطِبُهُ صَراحاً لا بِألغازٍ وعِياناً يُعاينُ شَبَهي أنا الرّبُّ . فكيفَ لاتهابانِ أن تتَكلّما سوءًا على عبدي موسى)) (الإصحاح: ١٢، العدد :٦- ٨) .

٥- وجاء النص في سفر العدد بوصفه بالحليم ((كانَ موسى رَجُلاً حليماً جِدّاً أكثرَ مِنْ جميعِ النَّاسِ على وجهِ الأرضِ)) (الإصحاح :١٢، العدد : ٣).

وفيما يتعلق بموقف التلمود ، فقد عد التلمود أن موسى (عليه السلام) أهم أنبياء العبرانيين ويقف في مقدمتهم وحيداً وبجدارة ويمتاز هذا النبي عن الأنبياء الأخرين بأن الأنبياء الأخرون ينظرون إلى الله من خلف تسعة الواح من الزجاج الغير شفاف بينما كان موسى (عليه السلام) ينظر الي الله من

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

خلف لوح واحد شفاف ، وإن موسى (عليه السلام) كان يفهم رسالة الله بصورةٍ حميمية أكثر منهم ، فالوحي الذي منحه الله لموسى (عليه السلام) هو النبع الذي أستمد منه جميع الأنبياء الذين جاءوا من بعده لأنهم لم يتلقوا الوحي من جبل سيناء وكل من بشر من بعد موسى (عليه السلام) لم يفعل سوى التعبير عن ماهية نبوة موسى (عليه السلام) ويستنتج من ذلك أنه لا يمكن لأي نبي بعد موسى (عليه السلام) نقض كتاباته الخاصة أو أضافة شيء لها(كوهن ، ٢٠٠٥م ، ص١٨٥).

ويقول التلمود توقيراً لمكانة موسى (عليه السلام) ومحبة له ((ليس هناك في اسرائيل من هو أعظم من موسى)) وفي المدراش نجد أن موسى (عليه السلام)يوصف بأنه أعظم الأنبياء لأنه رأى الله الرب بوضوح وأنه الوحيد الذي كان في وعيه خلال لحظات الوحي الالهي (أحمد ، ١٩٩١م ، ص١٥٦) .

ووصف التراث الفلسفي اليهودي من جانبه موسى (عليه السلام) بأعظم الصفات حب له حيث يصف الفيلسوف اليهودي السكندري فيلون موسى (عليه السلام) بالملك للصفات التي يتمتع بها من الحكمة والفهم والمعرفة واحتقار اللذات والدعوة لفعل الخير ، وأن موسى (عليه السلام) كان ملكاً مثالياً في تبعيته لقانون الطبيعة وهو الملك والفيلسوف الحقيقي لأنه دعم مذاهبه الفلسفية بالعمل ، وأن موسى (عليه السلام) أعظم من أعطى قانوناً وأعظم كاهن ونبي (أحمد ، ١٩٩١م ، ص١٥٣) .

وحتى التوراة التي أنزلت على موسى (عليه السلام) تعطى صفة المحبة للشخص الذي يعمل بها يقول رابي مئير : كل من يشتغل بالتوراة لذاتها يستحق أشياء كثيرة بل إنما يستحق العالم بكامله له ، ويدعى بالصديق المحبوب (من الله) حبيب الله ومن يسعد الله يسعد الخلق وتلبسه التوراة التواضع والخشية وتعده ليكون صديقاً وورعاً ومستقيماً وامينا (منصور ، ٢٠٠٨م ، ص٣٢٥) .

ولكن كل ما قيل وذكرت هنا عن نبي الله موسى (عليه السلام) صحيح لا يخالف العقيدة الإسلامية من الصفات الحسنة من كونه نبياً عظيماً ملكاً رحيماً صبوراً ، إلا بعض منها كمسألة الرؤية بالعين فإنه خلاف ما جاء في العقيدة الإسلامية ، فموسى (عليه السلام) لم يرى ربه بالعين المجردة كما تذكر التوراة ، لأن موسى (عليه السلام) عندما كلم ربه وطلب رؤيته فأجابه الله تعالى بأنك لن تراني كما جاء في القران الكريم قال تعال: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) (سورة الاعراف ، الآية :١٤٣) رؤية الله تعالى لا تصح لأي إنسان في الدنيا .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

المطلب الثالث : الغلو في محبة موسى (عليه السلام).

غلا اليهود في محبة سيدنا موسى (عليه السلام) وقالوا بأنه إله ، ووصفت بعض فقرات المدراش موسى (عليه السلام) بأنه نصف انسان ونصف إله (أحمد ، ١٩٩١م ، ص١٥٦) . ولما جاء في سفر التثنية والخروج ((وقِفْ أنتَ هنا عِندي فأُكلِّمَكَ بجميعِ الوصايا والسُّنَنِ والأحكامِ الّتي تُعَلِّمُهُم إيّاها حتّى يعمَلوا بها في الأرضِ الّتي أُعطيها لهُم ليَملِكوها)) (الإصحاح: ٥، العدد :٣١) . و ((أُنظُرْ جعلْتُكَ بِمَثابَةِ إلهٍ لِفِرعَونَ ، ويكونُ هرونُ أخوكَ بِمَثابَةِ نَبيِّكَ)) (الإصحاح:٧، العدد : ١).

إلا أن هذه الأوصاف الغير عادية لموسى (عليه السلام) دفعت الكثير من الحاخامات لاتخاذ خطوة حاسمة لمنع عميلة تأليه موسى (عليه السلام) وقد حرص العهد القديم ومدونه على العمل بعدم تقديم موسى(عليه السلام) في صورة تؤدي بني إسرائيل إلى تأليهه ، وذهب بهذا بعض الحاخامات وعلى الرغم من تعظيمهم لسيدنا موسى (عليه السلام) إلا أنهم قاموا بإضافة بعض التعليقات والحواشي التي حفظت موسى داخل دائرته الانسانية ومن الأمثلة على ذلك تفسير رابي عقيبا على عبارة في سفر الخروج ((وحَلَّ مَجْدُ الرّبِّ على جبَلِ سيناءَ وغَطّاهُ السَّحابُ سِتَّةَ أيّامٍ)) (الإصحاح : ٢٤ ، العدد : ١٦) . على أنها تشير تغطية السحاب للجبل وليس لموسى (عليه السلام) ، خشية أن يفهم من هذا أن موسى (عليه السلام) بعد أن غطاءه السحاب قد حل به مجد الرب (أحمد ، ١٩٩١م ، ص١٥٧).

ولعل مما ينبغي الالتفات إليه أن هناك نصوص موجودة في التوراة تنفي وتناقض غلو اليهود في حق سيدنا موسى (عليه السلام) فوصف بأوصاف لا تخرجه عن كونه عبداً من عباد الله تعالى أوحى إليه لحمل رسالته فنذكر منها:-

١.وصفه بأنه رسول الله إلى بني إسرائيل كما جاء في سفر الخروج ((وهذِهِ علامَةٌ لكَ على أنّي أنا أرسَلتُكَ : إذا أخرَجْتَ الشَّعبَ مِنْ مِصْرَ)) و((فقالَ موسى لله : إذا ذهَبْتُ إلى بَني إسرائيلَ وقلتُ لهُم إلهُ آبائِكُم أرسلَني إليكُم)) (الإصحاح : ٣ ، العدد : ١٢- ١٣).

٢. وصفه بعبد الرب في سفر التثنية ((فماتَ هُناكَ موسى عبدُ الرّبِّ في أرضِ موآبَ بأمرِ الرّبَّ)) (الإصحاح : ٣٤ ، العدد : ٥) . وجاء أيضاً ((أيُّها الرّبُّ الإلهُ ، بدأتَ تُريني أنا عَبدَكَ ، عظَمَتَكَ ويَدَكَ القديرةَ)) (الإصحاح : ٣ ، العدد : ٢٤) .

وعلى أثر هذه المحبة للنبي موسى (عليه السلام) نرى أن اليهود يعتبرون شريعة موسى(عليه السلام) هي الشريعة الأبدية وما جاء بعدها من شرائع فإنها شرائع غير مقبولة عندهم وغير

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

صحيحة ، ويقول موسى بن ميمون (إن دعوة سيدنا موسى لنا لم تتقدم مثلها لأحد ممن علمناه من آدم إليه ولا تأخرت بعده دعوة مثلها لأحد من أنبيائنا ، وكذلك قاعدة شريعتنا أن لا يكون غيرها أبداً ، فلذلك بحسب رأينا لم تكن ثم شريعة ولا تكون غير شريعة واحدة هي شريعة سيدنا موسى) (ميمون ، ص٤١١).

وإن موسى بن ميمون أعتبر الإيمان بهذه الشريعة الأبدية ركن من أركان الدين اليهودي حيث يقول في الاصل التاسع من أصول الدين اليهودي الثلاثة عشر "أنا اؤمن إيماناً كاملاً بأن هذه التوراة غير قابلة للتغير ، وأنه لن تكون شريعة أخرى سواه من قبل الخالق"(ظاظا ، ١٩٧١م ، ص١٥٨).

كما أدعوا اليهود محبة موسى (عليه السلام) إلا أن هناك في المقابل نصوص في التوراة تناقض وتنافي هذه المحبة لما ذكر فيها من صفات سلبية بحق سيدنا موسى (عليه السلام) والتي لا يستحق أن يوصف بها نبي منها:

١- وصف موسى (عليه السلام) بأنه يقتل حيث ورد في سفر العدد ((حينَ كانَ بَنو إسرائيلَ في البرِّيَّةِ وجَدوا رَجُلاً يَحتَطِبُ حطباً في يومِ السَّبْتِ ، فقادَهُ الّذينَ وجَدوهُ إلى موسى وهرونَ وكُلِّ الجماعةِ ، فألقَوهُ في السِّجنِ لأن ما يَفعلونَ بهِ لم يُعلَنْ لهُم . فقال الرّبُّ لِموسى : يُقتَلُ الرَّجلُ قَتْلاً . تَرجُمُهُ كُلُّ الجماعةِ بِالحجارةِ في خارجِ المحَلّةِ فأخرجَتْهُ الجماعةُ كُلّها إلى خارجِ المحَلّةِ ورَجموهُ بِالحجارةِ . فماتَ كما أمرَ الرّبُّ موسى)) (الإصحاح: ١٥، العدد : ٣٢-٣٦) .

٢- وصفه بأنه يستحق الغضب من الرب كما جاء في سفر الخروج ((فقالَ موسى: يا ربُّ أرسِلْ أحداً غَيري ،فغَضِبَ الرّبُّ على موسى غضباً شديداً)) (الإصحاح : ٤، العدد :١٣-١٤)

٣- وفي سفر الخروج أيضاً وصفه بالتردد في قبول التكليف الإلهي ((فتَعالَ أُرسِلُكَ إلى فِرعَونَ لِتُخرِجَ شعبي بَني إسرائيلَ مِنْ مِصْرَ، فقالَ موسى لله : مَنْ أنا حتّى أذهبَ إلى فِرعَونَ وأُخرِجَ بَني إسرائيلَ مِنْ مِصْرَ)) (الإصحاح :٣، العدد:١٠-١١).

ويبدوا مما سبق أن علماء اليهود غلوا في حق نبي الله موسى (عليه السلام) فوصفوه بأوصاف أخرجوه من منزلته البشرية ، وقد تحامل بهم الغلو والتطرف إلى أن جعلوه إلهاً ، ومما يدعوا إلى التعجب والاستغراب أنه وردت نصوص في التوراة خاطب الله تعالى سيدنا موسى (عليه السلام) كعبد من عباده تفضل عليه بالرسالة والنبوة ، وهذا ما أكدا عليه القران الكريم في عدة آيات الكريمات .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

الخاتمة .

أولاً: النتائج .

١. إن اليهود جعلوا محبة الله تعالى لهم حصراً وهذا ما أدى بهم إلى كراهية سائر الأمم .
٢. أدعا اليهود من خلال محبة الله تعالى لهم أنهم أبناء الله وأحباؤه .
٣. كان سبب حب الله تعالى لهم للعهد الذي قطعه الله تعالى مع إبراهيم (عليه السلام) .
٤. وصف نبيي الله موسى (عليه السلام) بصفات ايجابية حباً له ، وكذلك وصفوه بصفات سلبية ناقضت هذه المحبة .
٥. جعل اليهود محبة بموسى (عليه السلام) التوراة هي الشريعة الوحيدة المقبولة عند الله تعالى .
٦. الغلو في محبة موسى (عليه السلام) وأخرجه من دائرة البشرية .

ثانياً : التوصيات .

١. يوصي الباحث بدراسة مواضيع في مقارنة الأديان للاطلاع ما في الأديان الأخرى من عقائد منافية لما يروج لها في الواقع .
٢. يوصى الباحث بدراسة المواضيع التي تناولت الجانب الأخلاقي في الأديان والاطلاع على ما فيها من آثار عقدية مثلاً كموضوع الرجاء والمحبة وغير ذلك .

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

المصادر والمراجع :

١. القران الكريم .
٢. الكتاب المقدس / العهد القديم ، الطبعة الرابعة – ١٩٩٥ م/ العهد الجديد ، الطبعة الثلاثون ١٩٩٣م/ جمعية الكتاب المقدس لبنان .
٣. الأب بولس حنا مسعد/ همجية التعاليم الصهيونية / الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م / المكتب الاسلامي – بيروت .
٤. الأب متى المسكين/ النبوة والانبياء في العهد القديم / الطبعة الاولى ٢٠٠٣ / مطبعة دير القديس أنبا مقار– القاهرة .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٥. أحمد شلبي /اليهودية / الطبعة الثانية ١٩٨٨م / مكتبة النهضة المصرية /القاهرة .

٦. جورج بوست / قاموس الكتاب المقدس / ١٩٠١م / المطبعة الامريكية – بيروت / عدد الاجزاء ٢ .
٧. الحاخام كوهن / عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين / ترجمة :جاك مارتي / الطبعة الأولى ٢٠٠٥م / دار الخيال – بيروت .
٨. حسن ظاظا / الشخصية الإسرائيلية / الطبعة الاولى ١٩٨٥م / دار القلم – دمشق .
٩. حسن ظاظا / الفكر الديني الاسرائيلي اطواره ومذاهبه / ١٩٧١م / معهد البحوث والدراسات العربية .
١٠. رقية العلواني وأخرون مفهوم / الأخر في اليهودية والمسيحية / الطبعة الاولى ٢٠٠٨م / دار الفكر – دمشق
١١. روهلنج / الكنز المرصود في قواعد التلمود / الطبعة الثانية / ترجمة: الدكتور يوسف نصر الله/ تصحيح و تعليق: الشيخ مصطفى بن أحمد الزرقا.
١٢. سعدالدين السيد صالح / العقيدة اليهودية وخطرها على الانسانية / الطبعة الثانية ١٤١٠هـ –١٩٩٠م / دار الصفا – القاهرة .
١٣. سعود بن عبدالعزيز الخلف / دراسات في الاديان اليهودية والنصرانية / الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م / مكتبة أضواء السلف – الرياض .
١٤. شمعون مويال / التلمود اصله و تسلسله و آدابه / الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م / الدار الثقافية – القاهرة .
١٥. صموئيل حبيب وأخرون / دائرة المعارف الكتابية / دار الثقافة .
١٦. عباس محمود العقاد / الله /تاريخ النشر الطبعة الربعة ٢٠٠٥م / شركة نهضة مصر للطباعة والنشر .
١٧. عبدالله التل / جذور البلاء /الطبعة الاولى ١٩٧١م/ دار الارشاد – بيروت
١٨. عبدالله بن عبدالحميد الأثري/ الوجيز في عقيدة أهل السنة والجماعة / الطبعة الثانية ١٤١٢هـ –١٩٩٩م /الدار الأثرية للنشر – تركيا
١٩. عبدالوهاب المسيري / موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية / الطبعة الاولى ١٩٩٩م / دار الشروق – القاهرة عدد الاجزاء ٧ .
٢٠. علي عبدالواحد وافي / الأسفار المقدسة في الاديان السابقة للإسلام /الطبعة الأولى ١٩٦٤م / مكتبة النهضة بمصر /القاهرة .
٢١. محمد خلفية حسن أحمد / ظاهرة النبوة الاسرائيلية / ١٤١٢هـ – ١٩٩١م / دار الزهراء – القاهرة .
٢٢. محمد يونس هاشم /الدين والسياسة والنبوءة بين الاساطير الصهيونية والشرائع السماوية / الطبعة الاولى ٢٠١٠م / دار الكتاب العربي القاهرة .
٢٣. محمود الشرقاوي / أورشليم قاتلة الأنبياء / ١٩٦٨م / مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة .
٢٤. مصطفى عبد المعبود سيد منصور / ترجمة متن التلمود / الطبعة الاولى ٢٠٠٨م ، دار طيبة – الجيزة / عدد الاجزاء ٦ .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني عشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٢٥. موسى بن ميمون / دلالة الحائرين / ترجمة : حسن اتاي / مكتبة الثقافة الدينية .

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية